Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلم عن ابن عمر. (ويراجع فى هذه الأحاديث جميعها كتاب الإمارة من صحيح مسلم).

(٣) وانطلاقًا من قول المصطفى (ﷺ) «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» تبدو الرعاية حقًّا وواجبًا ومسئولية. ويبدو دور الدولة فى فتح باب الشورى ومكانة الحوار الخصب بينها وبين الرعية. ولا تزال هذه الممارسة من أدق ما يلقى العالم الإسلامى فى تطوره.

ـ فما القدر الذى تمارس فيه الأمة مسئولية الشورى؟

ذلك لأن الشورى فى الإسلام تأخذ اتجاهين رئيسيين: أفقى ورأسى. أما الأفقى فيمثله قوله تعالى فى وصف المؤمنين: «وأمرهم شورى بينهم». (الشورى: ٣٨) والرأسى يمثله قوله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم (ﷺ): «وشاورهم فى الأمر» (آل عمران: ١٥٩): شورى بين الحاكم والمحكوم، وشورى فيما بين المحكومين. وهى بهذا تنسج خيوط ثلاثة مواقع: القيادة والزمالة والاتّباع. ويتعود بها الفرد أن يؤدى دوره مع تغير موقع عمله. ذلك لأننا لو تعمقنا تحليل الآيتين السابقتين لوجدنا الأولى تأتى وصفًا للمؤمنين وسط حشد من صفات أخرى. فالله تعالى يقول «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم وممّا رزقناهم ينفقون. والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون». (الشورى: ٣٨ ـ ٣٩). والغالب فى السياق مفهوم الاستمرار: الاستجابة الصلاة. التشاور. الإنفاق. الانتصار... كأن الشورى صفة ملازمة وشعيرة تؤدى. أما الآية الأخرى فيبين سبب نزولها أنها كانت مرتبطة بغزوة أحد. وفيها كان رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام البقاء فى المدينة والدفاع عنها. ثم كان له بعد الخروج إلى مكان الموقعة خطة واضحة حدد بها مكان الرماة ومهمتهم. ومع أن الرماة خالفوا عن أمر الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم يكن له، بعد أن لبس لامة حربه، أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه، إلا أن المصطفى (ﷺ) لم يتخذ من أخطاء الصحابة ذريعة لإهدار الشورى. وجاء القرآن الكريم يؤكدها فى جوّ العفو والمغفرة وسماحة القول والعمل «فبما رحمة من الله لِنْتَ لهم ولوكنت فظًّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم